إِفْحَامُ الْمُشَنِّعِينَ

عَلَى الشَّيْخِ الْمَقْدِسِيِّ

بِبَيَانٍ وَتَوْضِيحٍ مِنْ فَتَاوَى عُلَمَاءِ نَجْدَ

كتبه أبو الفاروق الجزراوي

أحد طلبة الشيخ

غرفة الفجر الإسلامية

إفحام المشنعين على الشيخ المقدسي

ببيان وتوضيح من فتاوى علماء نجد

كتبه أبو الفاروق الجزراوي

أحد طلبة الشيخ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عند كل حادث تفجير أو نحوه في مكة أو المدينة يشير أذناب الطواغيت وأحذيتهم من المدعومين والمنبطحين بأصابع الإتهام إلى الشيخ أبي محمد المقدسي ويحرشون عليه السلاطين

كونه له كلام قديم يذكر فيه أن الدنيا كلها اليوم دار كفر ولا يستثني من ذلك شيئا

وهم بذلك كما قال الشاعر عن أمثالهم:

لا يفزعون إلى الدليل وإنما ****** في العجز مفزعهم إلى السلطانِ

وإلا فمن المعلوم أن هذا الوصف عبارة عن اصطلاح لا دخل له في الحكم على قاطني البلد الموصوف بذلك خصوصا حين يكون الوصف حادثا وليس أصليا كما بينه الشيخ في كتابه الثلاثينية في التحذير من أخطاء التكفير

أضف إلى ذلك أن الشيخ المقدسي سئل مرارا عن مكة والمدينة فذكر أنه يعتقد أن الإيمان يأرز إلى مسجديهما إلى يوم القيامة كما ورد في الحديث الصحيح وأن هذا لا يتعارض مع الإصطلاح المعروف عند العلماء ، لأن الإصطلاح لا يشير إلى فضيلة أوقدسية نزعت عن البلد ، بل إلى حقيقة ما يعلوها من حكم ومن يتغلب عليها من حاكم .. ومن جهل ذلك فلينظر إلى ما رجحه المقدسي في الثلاثينية من تعريف دار الكفر ودار الإسلام ..

ولذلك كان الشيخ قد استنكر من قبل دخول جهيمان بالسلاح إلى الحرم كما في كتابه الكواشف الجلية وغيره

وقد تكرر منه إنكار استهداف المساجد بل والحسينيات والكنائس إن لم تكن أماكن يُقاتل منها المسلمون لوجود النساء والأطفال فيها وحتى لا يتخذ استهدافها ذريعة للانتقام من مساجد المسلمين واستهدافها ، فكيف بالحرمين لاشك أنه يستنكر التفجير فيهما من باب أولى لما فيه من ترويع لساكنيها وزائريها واستخفاف بحرمة الحرمين وتجريء للجهال والأعداء عليهما ، بل كان يقول دوما : لقد كان الجاهليون يرى أحدهم قاتل أبيه في مكة فلا يقتله ولا يذعره ويؤجل ثأره حتى يراه خارجها ، أفلا يكون المسلم أولى بأن يتجنب العمل وحمل السلاح والقتال والتفجير فيهما ؟!

هذا سمعه إخوانه منه مرارا وتكرارا ، ولكنه لا يحب أن يكتب شيئا ردة فعل على ما يستفزه به المفترون أو استجابه للضغوط التي يمارسها من يكذب عليه من أذناب الطواغيت ..

هذا من جهة



الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
الحنبلي رحمه الله
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء التاسع

القسم الثاني من: كتاب الجهاد، وأول كتاب حكم المرتد

شهادة أن لا إله إلا الله ، وهو أن يكون الله معبود الخلائق فلا يتعبدون لغيره بنوع من أنواع العبادة ؛ ومخ العبادة هو الدعاء ، ومنها الخوف والرجاء ، والتوكل والإنابة ، والفزع ، والصلاة ، وأنواع العبادة كثير ، وهذا الأصل العظيم ، الذي هو شرط في صحة كل عمل .

والأصل الثاني : هو طاعة الرسول ﷺ في أمره ، وتحكيمه في دقيق الأمور وجليلها ، وتعظيم شرعه ودينه ، والإذعان لأحكامه في أصول الدين وفروعه ؛ فالأول ينافي الشرك ، ولا يصح مع وجوده ؛ والثاني : ينافي البدع ، ولا يستقيم مع حدوثها ؛ فإذا تحقق وجود هذين الأصلين ، علماً وعملاً ودعوة ، وكان هذا دين أهل البلد ، أي بلد كان ، بأن عملوا به ، ودعوا إليه ، وكانوا أولياء لمن دان به ، ومعادين لمن خالفه ، فهم موحدون .

وأما إذا كان الشرك فاشياً ، مثل دعاء الكعبة والمقام والحطيم ، ودعاء الأنبياء والصالحين ، وإفشاء توابع الشرك ، مثل الزنا والربا ، وأنواع الظلم ، ونبذت السنة وراء الظهر ، وفشت البدع والضلالات ، وصار التحاكم إلى الأئمة الظلمة ، ونواب المشركين ، وصارت الدعوة إلى غير القرآن والسنّة ، وصار هذا معلوماً في أي بلد كان ؛ فلا يشك من له أدنى علم : أن هذه البلاد ، محكوم عليها بأنها بلاد كفر ، وشرك ؛ لا سيما إذا كانوا معادين لأهل التوحيد ، وساعين في

٢٦٠

ومن جهة أخرى فإن كثيرا من هؤلاء الجهال الذين يرمون المقدسي بالشنائع في مثل تلك المناسبات ويشيرون إليه بأصابع الإتهام إرضاء لأسيادهم ، يجهل كثير منهم أو يتجاهل أن ما نسبوه للشيخ المقدسي من وصف مسمى دار الكفر واصطلاحه ؛ قد سبقه إليه كثير من علماء نجد وأحفاد وتلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذين كانوا يصفون مكة والمدينة بذلك حين كانت تحت حكم الأشراف حين كانوا يدينون بالتبعية للدولة العثمانية ؛ فكان علماء نجد يفتون بذلك ويصفون مكة والمدينة بأنهما دار كفر ؛ معللين بأن معالم الشرك فيها كانت ظاهرة ويحكمها من وصفوهم بـ (نواب المشركين)!! ....الخ

وهذه صورة وتفريغ لأحدى فتاويهم الشهيرة نثبتها هنا.. ليتعرف عليها كثير من الجهال المجادلين بالباطل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هل تكون مكة دار كفر أم لا ؟

الشيخ حمد بن على بن عتيق

توفي عام ١٣٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام حمد بن عتيق رحمه الله في جوابه لمن ناظره في حكم أهل مكة، وما يقال في البلد نفسه؟

فأجاب بقوله:

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم

جرت المذاكرة في كون مكة؛ بلد كفر أم بلد إسلام؟

فنقول وبالله التوفيق:

قد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الذي هو دين جميع الرسل، وحقيقته؛ هو مضمون شهادة "أن لا إله إلا الله"، وهو أن يكون الله معبود الخلائق، فلا يتعبدون لغيره بنوع من أنواع العبادة، ومخ العبادة هو الدعاء، ومنها الخوف والرجاء والتوكل والإنابة والذبح والصلاة، وأنواع العبادة كثيرة، هذا الأصل العظيم الذي هو شرط في صحة كل عمل.

والأصل الثاني؛ هو طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمره، وتحكيمه في دقيق الأمور وجليلها، وتعظيم شرعه ودينه، والإذعان لأحكامه في أصول الدين وفروعه.

فالأول :ينافي الشرك، ولا يصح وجوده مع وجوده.

والثاني :ينافي البدع، ولا يستقيم مع حدوثها.

فإذا تحقق وجود هذين الأصلين - علماً وعملاً ودعوة - وكان هذا دين أهل البلد - أي بلد كان - بأن عملوا به ودعوا إليه وكانوا أولياء لمن دان به، ومعادين لمن خالفه؛ فهم موحدون.

وأما إذا كان الشرك فاشياً، مثل؛ دعاء الكعبة والمقام والحطيم ودعاء الأنبياء والصالحين، وإفشاء توابع الشرك، مثل؛ الزنا والربا وأنواع الظلم ونبذ السنن وراء الظهر، وفشو البدع والضلالات، وصار التحاكم إلى الأئمة الظلمة ونواب المشركين، وصارت الدعوة إلى غير القرآن والسنة، وصار هذا معلوماً - في أي بلد كان - فلا يشك من له أدنى علم؛ أن هذه البلاد محكوم عليها بأنها بلاد كفر وشرك، لا سيما إذا كانوا معادين أهل التوحيد

عين في إزالة دينهم وفي تخريب بلاد الإسلام.

وإذا أردت إقامة الدليل على ذلك؛ وجدت القرآن كله فيه، وقد اجمع عليه العلماء، فهو معلوم بالضرورة عند كل عالم.

وأما قول القائل؛ "ما ذكرتم من الشرك إنما هو في الآفاقية، لا من أهل البلد".

فيقال له:

أولا: هذا إما مكابرة، وإما عدم علم بالواقع، فمن المتقرر أن أهل الآفاق تبع لأهل تلك البلاد في دعاء الكعبة والمقام والحطيم، كما يسمعه كل سامع، ويعرفه كل موحد.

ويقال ثانياً؛ إذا تقرر وصار هذا معلوماً، فذاك كاف في المسألة، ومن الذي فرق في ذلك.

ويا لله العجب! إذا كنتم تخفون توحيدكم في بلادهم، ولا تقدرون أن تصرحوا بدينكم وتخافتون بصلاتكم لأنكم علمتم عداوتهم لهذا الدين وبغضهم لمن دان به، فكيف يقع لعاقل إشكال؟!

أرأيتم لو قال رجل منكم لمن يدعو الكعبة أو المقام أو الحطيم ويدعو الرسول والصحابة؛ "يا هذا لا تدعو غير الله"، أو "أنت مشرك"، هل تراهم يسامحونه؟ أم يكيدونه؟

فليعلم المجادل؛ انه ليس على توحيد الله، فوالله ما عرف التوحيد ولا تحقق بدين الرسول صلى الله عليه وسلم.

أرأيت رجلاً عندهم قائلاً لهؤلاء؛ "راجعوا دينكم"، أو "اهدموا البناآت على القبور، ولا يحل لكم دعاء غير الله"، هل ترى يكفيهم فيه فعل قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم؟!

لا! والله... لا! والله.

وإذا كانت الدار؛ دار إسلام، لأي شيء لم تدعوهم إلى الإسلام وتأمرهم بهدم القباب واجتناب الشرك وتوابعه.

فإن يكن قد غركم أنهم يصلون ويحجون أو يصومون ويتصدقون، فتأملوا الأمر من أوله؛ وهو أن التوحيد قد تقرر في مكة بدعوة إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، ومكث أهل مكة عليه مدة من الزمن، ثم فشا فيهم الشرك بسبب عمرو بن لحي وصاروا مشركين، وصارت البلاد؛ بلاد شرك، مع أنه قد بقي معهم أشياء من الدين، وكما كانوا يحجون ويتصدقون على الحاج وغير الحاج، وقد بلغكم شعر عبد المطلب الذي اخلص فيه قصة الفيل، وغير ذلك من البقايا، ولم يمنع الزمان ذلك من تكفيرهم وعداوتهم.

بل الظاهر عندنا وعند غيرنا؛ أن شركهم اليوم أعظم من ذلك الزمان.

بل قبل هذا كله؛ أنه مكث أهل الأرض بعد آدم عشرة قرون على التوحيد، حتى حدث فيهم الغلو في الصالحين، فدعوهم مع الله؛ فكفروا، فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام يدعو إلى التوحيد، فتأمل ما قص الله عنهم.

وكذا ما ذكر عن هود عليه السلام؛ أنه دعاهم إلى إخلاص العبادة لله، لأنهم لم ينازعوه في أصل العبادة.

وكذلك؛ إبراهيم دعا وقومه إلى إخلاص التوحيد، وإلا فقد أقروا لله بالإلهية.

وجماع الأمر؛ أنه إذا ظهر في بلد دعاء غير الله وتوابع ذلك، واستمر أهلها عليه وقاتلوا عليه، وتقررت عندهم عداوة أهل التوحيد وأبوا عن الانقياد للدين، فكيف لا يحكم عليها بأنها بلد كفر؟! - ولو كانوا لا ينتسبون لأهل الكفر، وأنهم منهم بريئون، مع مسبتهم لهم، وتخطئتهم لمن دان به، والحكم عليهم بأنهم خوارج أو كفار، فكيف إذا كانت هذه الأشياء كلها موجودة -

فهذه مسألة عامة كلية.

انتهى

والله اعلم

المصدر

{مجموع الرسائل والمسائل النجدية / ج: ١ / ص: ٧٤٢ – ٧٤٦}

وتجدها أيضا في : الدرر السنية في الأجوبة النجدية الجزء ٩ الصفحة ٢٦٠

إصدارات غرفة الفجر الإسلامية